وهي عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الاوثان وهي لا اله الا الله اي جعلها في ذريته
يقتدي فيه جماعة من هداه الله فرزينة ابراهيم عليه السلام لعلهم يرجعون اي اليها قال عكرمة
ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني
لا اله الا الله لا يزال في ذريته من يقولها وروى بحو عن ابن عباس وقال ابن زيد كلمة
الاسلام وهي ترجع الى ما قاله الجماعة **ثم** قال تعالى بل متعت هؤلاء يعني المشركين
وآباءهم اي فتطاول عليهم العمر في ضلالتهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين اي بين
الرسالة والنذارة فلما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون اي كابروه وعاندوه
ودفعوه بالصدود والراح كفرا وحسدا وبغيا وقالوا اي كالمتعرضين على الذي
انزله تعالى وتقدس لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم كبير في اعينهم
من القريتين يعني من مكة والطايف قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد بن كعب وقتادة و
السدي وابن زيد وقد ذكر غير واحد منهم قتادة انهم اراد وا بذلك الوليد بن المغيرة
ومسعود بن عروة الثقفي وعن مجاهد يعنون عتبة بن ربيعة وعن ابن مسعود الثقفي وعند انهم
انهم يعنون عتبة بن ربيعة وعن ابن عباس جبار من جبابرة قريش وعنه انهم يعنون
الوليد بن المغيرة وحبيب ابن عمرو بن عمير الثقفي وعن مجاهد عتبة بن ربيعة بكة وابن
عبد ياليل بالطايف وقال السدي عنوا بذلك الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد عمرو بن
عمير الثقفي والظاهر ان مرادهم رجل كبير من اي البلدتين كان قال الله تعالى ردا عليهم في
هذا الاعتراض اهم يقسمون رحمة ربك اي ليس الامر مردودا اليهم بل الى الله عز وجل والله
اعلم حيث يجعل رسالته فانه لا يعطيها الا من زكى الخلق قلبا ونفسا واشرفهم بيتا واطهرهم
اصلا **ثم** قال تعالى مبينا انه قد فاوت بين خلقه فيما اعطاهم من الاموال والارزاق
من العقول والفهوم وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة فقال نحن قسمنا بينهم معيشتهم

في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات **وقوله** ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا قال معناه ليسخر بعضهم بعضا في الاعمال لاحتياج هذا الى هذا وهذا الى هذا
قاله السدي وغيره وقال قتادة والضحاك ليملك بعضهم بعضا وهذا راجع الى الاول
قال ورحمة ربك خير مما يجمعون اي رحمة الله بجنة خير لهم مما بايديهم فزالاموال متاع
الدنيا **ثم** قال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لاجتماعهم على الكفر لاجل المال قال معنى
قول ابن عباس ولحسن وقتادة والسدي وغيرهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج اي سلالم ودرجا من فضة قاله ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد وغيرهم
عليها يظهرون اي يصعدون ولبيوتهم ابوابا اي اغلاقا على ابوابهم وسررا عليها يتكئون
اي جميع ذلك يكون فضة وزخرفا اي ذهبا قاله ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد
ثم قال وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا اي اعاذ ذلك من الدنيا الفانية الزائلة المنقرضة
عند الله ان يجعل لهم بحسبانهم التي يعلونها في الدنيا ماكلا ومشاربا ليوافوا الاخرة
بخبيثها كما ورد به الحديث الصحيح وقد ورد في حديث اخر لو ان الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اسناده البصري من رواية زكريا بن منصور عن ابي
حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره **ثم** قال والاخرة عند ربك للمتقين
اي لهم خالصة لا يشاركهم فيها احد غيرهم ولهذا قال عمر بن الخطاب لرسول حين سعد
البيت في تلك المشربة لما رآه على رمال حصير قد اثر بجلده فابتدرت عيناه
بالبكاء وقال يا رسول الله هذا كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت صفوة الله من خلقه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس وقال في شك انت يا ابن الخطاب ثم قال اولئك
قوم عجلت لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)